الفصل الثانى

الإطار النظري

١. المبحث الأول: ترجمة حسّان بن ثابت

أ. حياته ونشأته

حسّان بن ثابت هو من بني النجّار من الخزرج اليمانية، كنيته أبو الوليد. شاعر مخضرم من أهل المدينة. مدح الغساسنة في الجاهلية. أسلم ولقب بشاعر النبي. هجا القرشيين. له ديوان.[١] كنت يثرب، المدينة التي نشأ فيها حسّان، إحدى مدن الحجاز المهمة إلى الشمال من مكة والطائف. ولا تتوافر لدينا أخبار موثوقة عن سكّانها القدامى، إذ لم يستطع المؤرخون المحدثون جلاء تاريخ يثرب القديم. والذي نعرفه، ويهمنا الآن، أن أهل المدينة في عصر الرسول صلي الله عليه وسلّم كانوا عربًا ويهوداً. وكان العرب فيها ينقسمون إلى قبيلتين كبيرتين هما الأوس والخزرج، وبينهما صلة قربى معروفة، ومن أشهر قبائل اليهود فيها قبيلتا قريظة والنضير.[٢]

عند هجرة النبي إلى يثرب، دخل في الإسلام، وهو في الستين، فكان من "الأنصار "وقد نصر الإسلام بشعره، فكان شاعر الرسول يمدحه، ويرد على من يهجوه من شعراء قريش، فقربه النبي منه، وقسم له من الغنائم والعطايا ووهبه " سيرين " أخت "مارية " القبطية .ومن المأثور عنه أنه لم يخرج في غزوة مع الرسول ولم يشهد مشهدا.

والذى نعرفه من كتب التاريخ أن الصراع في يثرب اشتدّ بين القبائل العربية من جهة، والقبائل اليهودية من جهة ثانية، ثم كان صراع أيضا بين الخزرج من جهة وبين الأوس من جهة ثانية تغذّية القبائل اليهودية، وكان ذلك بسبب تشاحنهم على المناطق الخصبة في يثرب. وقد شارك حسّان في بعض هذا الصراع قبل الإسلام، والذي اتخذ

---

[١] جرجي زيدان، *تاريخ آداب اللغة العربية*، (دار الفكر :بيروت –لبنان) الطبعة الاولى، ص.٩٥.

[٢]. عبدأ علي مهنّا، *ديوان حسّان بن ثابت*، (بيرت :دار الكتب العلمية، مجهول السنة)،ص. ٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

شكل حروب متعاقبة كان أهمها يوم سمير (للأوس على الخزرج)، ويوم كعب بن عمرو (للخزرج على الأوس) ويوم حاطب (للخزرج على الأوس)، ويوم بعاث (للأوس على الخزرج). [٣]

هو حسّان بن ثابت بن المنذر الأنصارى، ويكنى أبا الوليد وأبا الحسام، وأمه الفريعة من الخزرج. وهو جاهلي إسلامي متقدم الإسلام، إلا أنه لم يشهد مع النبى صلى الله عليه وسلم مشهدا. لأنه كان جبانا. وكانت له ناصية يسدلها بين عينية، وكان يضرب لسانه روثة أنفه، من طوله ويقول : ما يسرنى به مقول أحد من العرب، والله لو وضعته على شعر لحلقه، أو على صخر لفلقه. وعاش فى الجاهلية ستين سنة وفى الإسلام ستين سنة. ومات في خلافة معاوية ، وعمى فى آخر عمره.

حسّان بن ثابت توفي سنة ٤٥هـ، هو من الخزرج من أهل المدينة، وقد الجاهلية و الإسلام فهو من المخضرمين. واشتهر في الجاهلية بمدح ملوك غسان وملوك الحيرة، وله مع النابعة الذبياني أحاديث. واختص بعد الإسلام بمدح النبي والفاع عنه، وهو يعد أشعر أهل المدن في ذلك العصر. وكان شديد الهجاء حتى قبل لو مزج البحر بشعره لمزجه. قال أبو عبيدة: ((فضل حسّان الشعراء بثلاثة: كان شاعر الانصار في الجاهلية، وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة، وشاعر اليمن كلها في الاسلام)). [٤]

ب. أصله ونسبه

ينتمي حسّان إلى قبيلة الخزرج الأزدية، وهو حسّان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عديّ بن عمرو بن مالك بن النجار، واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرىء القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزد بن

---

[٣]. نفس المرجع ص: ٧.

[٤]. جرجي زيدان، *تاريخ آداب اللغة العربية*، ص. ١٦٠-١٦١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.[٥]

ت.مدة عمره ووفاته

إن حسّان عاش مائة وعشرين سنة، ستون منها في الجاهلية وستون في الإسلام، وذكر بعضهم أنه ولد قبل مولد النبيّ صلىّ الله عليه وسلم بضع سنين. بعد وفاة النبي تفرغ حسّان لشؤون الأنصار في نزاعهم مع المهاجرين على سلطة، وانحاز إلى عثمان بن عفان فندبه، وحث على الثأر له متهما الإمام علي. ثم التصق بمعاوية فأكرمه وتوفي في المدينة في خلافة معاوية.[٦]

ورأى آخرون أنه مات سنة (٥٠ هـ) في خلافة معاوية بن أبي سفيان. غير أن المستشرق الشهير نولدكه لا يعتقد أنه عاش هذا العمر الطويل، ويعلّل وَهْم قدماء المؤرخين بأنهم التبس عليهم أعمار ملوك غسان وتسلسلهم. ويرجّح أن يكون حسّان اتصل ببلاط بني جفنة حوالي سنة ٦١٠م.

فمن المعقول أن يكون عمرو بن الحارث قد ولي الحكم سنة ٦٠٨-٦١٠م. واتصل به حسّان في تلك المدة. وإذ عرفنا أن حسّان مات سنة ٦٦٠ وجدنا أنه مات بعد اتصل بالغساسنة بخمسين سنة. فلو اتصل بهم وعمره ثلاثون لمات ابن ثمانين. ويختتم المستشرق كلامه يقول : إن في قصائده التي رثى بها عثمان لقوة لا تكون في الشيخ الفاني الذي جوز المائة. [٧]

ث.أسرته

---

[٥]. عبدأ علي مهنّا، *ديوان حسّان بن ثابت*، ، ص. ٨.

[٦]. عبدأ علي مهنا وعلي نعيم خريس، *مشاهر الشعراء والأدباء* (لبنان :دار الكنب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٠ م)، ص. ٨٤.

[٧]. جرجي زيدان، *تاريخ آداب اللغة العربية*، ، ص. ٨-٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كانت أسرة حسّان ذات شأن عظيم في الجاهلية والاسلام. فوالده ثابت بن المنذر قد حكمته الأوس والجزرج في حرب سمير ونزلوا على حكمه. وكان لحسّان أخوان هما : أوس بن ثابت، وأمه سخطى بنت حارثة، فهو أخو حسّان لأبيه، وكان ممن شهد العقبة الأخيرة من الأنصار، ونزل عليه عثمان بن عفان حين هاجرالى المدينة وآخى الرسول صلى الله عليه وسلم بينهما، وكان لهذه المؤاخاة أثرها في نزعة حسّان العثمانية، واستشهد يوم أحد. وأخوه الثاني أبو شيخ أبي بن ثابت وأمه سخطى بنت حارثة، وقيل عمرة بنت مسعود. وكان ممن شهد بدار من الأنصار واستشهد يوم بئر معونة مع من غدر بهم بنو سليم من المسلمين.[٨]

والذي عُرف من أخوات حسّان كبشة ولبنى، وكلتا هما أختاه لأبيه وأمهما سُخطى بنت حارثة وقد أدركتا الإسلامتا.والذي عرف أيضاً أنه كانت له زوجة من الأوس تدعى عمرة بنت الصامت بن خالد وزوجة أخرى اسمها شعثاء وقد أكثر حسّان من ذكرها في شعره، على أن البعض يقول أن شعثاء هي حبيبته التي كان يتغزّل بها. وتزوّج حسّان في الإسلام سيرين، أخت مارية أم ولد الرسول صلى الله عليه وسلم وهي أمّ ابنه عبدالرحمن. وقد وهبها الرسول لحسّان تعويضاًله عن ضربة ابن المعطّل. وبالإضافة إلى ابنه عبد الرحمن فإن له بنتاً من امرأته شعشاء وهي ((أم فراس)) وأخرى اسمها ((ليلى)). وفي هذا الديوان أبيات في رثاء ابنة له لم يذكراسمها.[٩]

ج. حسّان الشاعر الجاهلي

كان حسّان شديد العصبية لقومه، فلا يكاد يتعرّض لهم أحد بسوء حتي ينبري للدفاع عنهم بشعره فيشيد بمنافبهم ويهجوا أعداءهم. وهذه العصبية تفسّر لنا غلبة الهجاء والفخر على شعره الجاهلي. وكان حسّان يشارك في الحياة الأدبية في عصره،

---

[٨]. عبدأ علي مهنا، *ديوان حاسن بن ثابت*، ص. ٩.

[٩]. نفس المرجع، ص. ٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكان على صلة بالشعراء الذين يفدون على عكاظ في المواسم، ومنهم النابعة والأعشى والخنساء. واتصل بالغساسنة ملوك جلّق يمدحهم بشعر جيّد ويتقاسم، هو والنابغة الذبياني وعلقمة الفحل وغيرهم من شعراء البلاط أعطيات بني غسّان، وقد طابت لحسّان الحياة في ظل تلك النعمة، إذ أن الغساسنة أكرموه واغدقوا عليه العطايا وجعلوا له مرتبًا، وكان هو يستدرّ ذلك العطاء بشعره :

يُغشون حتى ماتهرّ كلابهم # لا يسألون عن السواد المقبل

يسقون من وَرَدَ البريص عليهم # بردى يصفّقُ بالرحيق السّلسّل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم # شمّ الأنوف من الطّراز الأول

وحينما يمدح حسّان الغساسنة، فإنه لا يسلك سلوك الشعراء الغرباء عنهم يمدحون ليأخذوا عطاءهم فحسب، ولكنه يمدحهم ليفتخر بهم لأنهم أخواله الذين استطاعوا أن يبنوا لهم مجدًا، فمجدهم مجده، وذكر محامدهم فخرله. يقول :

ربّ خال لي لو أبصرته # سبط المشية في اليوم الخصر

تم اتصل حسّان ببلاط الحيرة وعليها أبو قابوس النعمان بن المنذر الرابع فحلّ محل النابغة، حين كان هذا في خلاف مع البلاط، إلى أن عاد شاعر ذبيان إلى ظل أبي قابوس، فتركه حسّان مكرهًا، وقد أفاد من احتكاكه بالملوك معرفة بالشعر المدحي وأساليبه، كما أفاد، وهو في قبيلته، معرفة باالشعر الهجائي ومذاهبه خاصة فيما شجر من مناقضات بين حسّان كشاعر للخزرج وبين قيس بن الخطيم كشاعر للأوس، وقد استطاع حسّان أن يشيد بأيام الخزرج ويقف من قيس موقف الند للندّ، وخير مثال على ذلك قصائدة يوم الربيع ويوم خطمة ويوم بعاث، وهي نقائض تشبث مقدرته وامتيازه. وهكذا فإن حسّان كان في تمام الأهبة للانتقال إلى ظل محمد صلى الله عليه وسلم والمناضلة دونة بسلا حيّ مدحه وهجائه.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ح. حسّان الشاعر الإسلام

بعد هجرة محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى يثرب واتخاذها مقرًا لبث دعوته، عرفت منذ ذلك الحين بمدينة الرسول، وتطلّعت إليها أنظار العرب، وهفت إليها قلوب المسلمين. ولم يكن للمدينة أن تحتل المنزلة التي وصلت إليها بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إليها لو لم تبادر قبيلتا الأوس والخزرج الى اعتناق الدين الجديد، وإلى إيبواء حامل الرسالة الذي حقّق المؤاخاة بين المهاجرين وأهل المدينة، ولم يعد يفرّق بين القبيلتين فيها تفريقًا قبليًا و إنما أسماهم جميعًا إسمًا واحدًا هو الأنصار فأصبحوا إخوانًا:

((واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمة إخواناً)).[١٠]

في هذا الوقت كانت نيران الحروب بين القبيلتين قد خمدت في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يعد الشعراء يجدون موضوعًا آخر ينظمون فيه ويعبرون عن ذواتهم من خلالة كما كانوا يفعلون في الجاهلية، غير أن قرشًا سرعان ما خلقت لهم الموضوع الجديد وذلك عندما أخذ شعراؤها في هجاء الرسول والمسلمين.[١١]

أما في الاسلام، ولم في جملة من أسلم وأخذ يناصر الرسول صلى الله عليه وسلم. ولم يكن رجل حرب فنصره بلسنانه، وكان رسول الله عليه وسلم يسربه ويستنشده الاشعار في الدفاع عن المسلمين اذا هجاهم هاج من المشركين أو غيرهم. وقد حمله الرسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ليرد عنه هجو الهاجمين. فقد كان يهجو الرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ثلاثة من قريش هم :عبيد الله بن الزبعرى، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، وعمرو بن العاص. فقال قئل لعلي بن أبي

---

[١٠]. سورة آل عمران الآية ٢٠٢.

[١١]. عبدأ علي مهنا، *ديوان حاسن بن ثابت*، ص. ١٢-١٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

طالب: ((اهج عنا القوم الذين قد هجونا)) فقال علي: ((إن أذن الرسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت)) فقال الرجل: ((يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ائد لعلي كي يهجو عنا هؤلاء القوم الذين قد هجونا)) قال صلى الله عليه وسلم: ((ليس هناك أو ليس عنده ذلك)) ثم قال: ((ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله صلى الله وسلم بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم؟)) فقال حسّان بن ثابت: ((أنا لها)) وأخد يطرف لسنه وقال: ((والله ما يسرني به مقول بين بصرى وصنعاء)) قال: ((كيف تهجوهم وانا منهم)) فقال: ((إني أسلك كما تسل الشعرة من العجين)) فكان يهجوهم ثلاثة من الانصار: حسّان بن ثابت، وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة. فكان حسّان وكعب يعارض ضائهم بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر ويعيرائهم بالمثالب، وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر. [١٢]

نصب حسّان نفسه للدفاع عن الدين الجديد والردّ على أنصار القديم، وقد نشبت بين الفريقين معارك لسانية حامية، فكان الشعر شعر نضال يُهجى فيه الأعداء ويمدح فيه رجال الفريق، ولم يكن المدح ولا الهجاء للتكسّب أو الاستجداء، بل للدفاع عن سلطتين دينيتين وعن حكمين مختلفين. ومن ثم اصطبغ الشعر بصبغة السياسة فكان شعرًا سياسيًا حقيقيًا.

وفي هذه الحقبة أصبح حسّان شاعر الرسول وأصبح شعره سجلاً لجميع الأحداث التي توالت على المسلمين لدفاعه عن الرسول الكريم وذبّة عن الإسلام وأحيط شعره بهالة من الإعجاب والتقدير. وهذه المكانة التي حظي بها حسّان هي التي تفسّر ما تقدم وذكرناه في المقدمة وهو كثرة ما أضيف إليه من الشعر حتى لقد حمل عليه ما لم يحمل مثله على أي شاعر إسلامي آخر. [١٣]

---

[١٢]. جرجي زيدان، *تاريخ آداب اللغة العربية*، ص. ١٦١.

[١٣]. عبدأ علي مهنا، *ديوان حاسن بن ثابت*، ص. ١٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال حسّان يهجو الحارث بن عوف:

ياحارِ من يغدر بذمة جاره # منكم فإن محمدا لم يغدر

أن تغدروا فالغدر منكم شيمة # والغدر ينبت في أصول السخير

وأمانة المريّ حيث لقيته # مثل الزجاجة صدعها لم يجبر

ولم يكن أسلوب حسّان في هجائه طعنًا في أصل قريش ونسبهم، بل كان الشاعر يعمد إلى الواحد منهم فيفصله عن الدوحة القرشية، ويجعله فيها طائرًا غريبًا يلجأ إليها كعبد أو دعيّ أو متبنًّى، أو يجعله غصنًا مريضًا منفسدًا، ثم يذكر نسبه لأمّة فيطعن به طعناً شيعًا. ثم يسدّد سهامه إلى أخلاق الرجل وعرضه فيمزقها تمزيقًا، في إقذاع شديد، ويخرج ذلك الرجل موطنًا لّلؤم والجهل والبخل والجبن والقذارة والفرار عن إنقاذ الأحبة من وهدة الموت في المعارك.

واقتصر مدح حسّان لهذا العهد على النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه وكبار الصحابة، الذين أبلَوا في الدفاع عن الاسلام بلاءً حسنًا. وهو مدح يختلف عن المدح التكسبي بصدوفه عن التقلّب على معاني العطاء والجود وما إليه، والانطواء على وصف الخصال الحميدة ورسالة الرسول صلى الله عليه وسلم. قال حسّان :

نبيٌّ أتانابعد يأس وفترةٍ # من الرسول والأوثان في الأرض تُعبدُ

فأمسى سراجًامستنيرًا وهاديًا #يلوح كمالاح الصقيل المهنّد

وَأَنذَرَنَا نارًا وبشَّر جنّةً # وعلمنا الإسلام فاالله نحما[١٤]

وقال حسّان يمدح أبابكر الصديق :

إذتذكرت شجوًا من أخي ثقةٍ # فاذكر أخاك أبابكر بما فعلا

---

[١٤]. نفس المرجع ص.١٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

التالي الثانيَ المحمود شيمتُهُ # وَأول الناس طرّاً صدّق الرّسلا

والثانيَ اثنين في الغار المنيف وقد # طاف العدوّبه إذ صعد الجبلا

وكان حبّ رسول الله قد علموا # من البريّة لم يعدل به رجلا

خيرُ البريّة أتقاها وأرأَفها # بعد النبيّ وأوفاها بماحملا

وإذا كنا اقتصرنا على إعطاء أمثلة من الهجاء والمدح من شعر حسّان، فليس معنى هذا أنه لم يقل شعراً في باقي الأغراض، فقد كان له شعر خيّد في الرثاء، والفخر، والغزل، ووصف الخمر، ووصف مجالس اللهو والغناء، والمشاهد الشرية المنوّعة.

ومهما يكن من أمر فقد جمع شعره نماذج رائعة من جيّد الشعر الجاهلي، وقصائد متقنة من أظهر ماقيل في العصر النبوي، وحقائق تاريخية معينة على دراسة الانقلاب المحمدي، وأشعارًا طريفة تنبئ عن الحياة الشعرية الجديدة التي أخذ في بعثها الدين الجديد.[١٥]

المبحث الثاني: لمحة عن جمال المدح في شعر"بوركت يا قبر الرسول"

أ. مفهوم الشعر

الشعر لغة من شعَر وشعُر-يشعُر-شعرا وشعرا الرجل اى علِم واحسّ به.[١٦] الشعر اصطلاحا عند أحمد حسن الزيات هو الكلام الموزون المقفّى المعبّر عن الأخيلة البديعة والصّور المؤثّرة البليغة[١٧].والشعر هو كلام موزون قصدا بوزن عربيّ.[١٨]والشعر عند الشاعر الغربي هو اللغة الخيالية الموزونة التي تُعبِّر عن المعنى

---

[١٥].نفس المرجع ص.١٥.

[١٦] لوويس معلوف، *المنجد* (بيروت: دار المشرق، ١٩٩٧)، ٣٩١.

[١٧] احمد حسن الزيات، *تاريخ الأدب العربي* (قاهرة: دار نحظة، د.س)، ٢٨.

[١٨] الدكتور علي بدرى، *محاضرات في علم العرض والقافية* (قاهرة: الجامعة الأزهر، ١٩٨٤)، ٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الجديد والذَوق والفكرة والعاطفة وعن سِرّ الروح البشريّة[١٩]. والشعر عند الدكتور أميل بديع يعقوب هو الكلام الموزون المقفى[٢٠].

ب.مفهوم جمال المدح

في المصباح المنير أنّ المدح هو الثناء على شخص بما فيه من الصفات الجميلة، خلقية كانت أو اختيارية[٢١]. ومن هؤلاء المحدثين من رأى المدح ثناء حسنا، يرفعه إنسانا ما، إلى إنسان آخر حيّ، أو جماعة آخرين أحياء عرفانا بالجميل أو طلبا للنوال أو رغبة فى الصفح والمغفرة أو أملا فى تحقيق هدف كبير[٢٢]. وقد تقع عند الباحثين المحدثين أيضا، على تعريفات أخرى شبيهة بهذا الذى رأيت، فقد يُعرّف المدح بأنه فن العلاقات الإنسانية، من رجاء وطمع، ومن رهبة وخشية ومن حب واستعطاف وتودد وتزلف.[٢٣]

❖ سر جمال كل من التشبيه والاستعارة: [٢٤]

١. التجسيم: إذا كان المشبه معنوى والمشبه به حسى. مثال: العلم نور، أخدت النور من المدارس.

٢. التشخيص: إذا كان المشبه غير عاقل والمشبه به عاقل. مثال: الكتاب كالصديق، تنزل الكلام علينا.

٣. التوضيح والتبيين: إذا شبهنا عاقل بعاقل أو غير عاقل بغير عاقل أو حسى بحسى أو معنوى بمعنوى. مثال: المدرسة كالأب لطلابه، الأم مدرسة تعلم أبناءها.

---

[١٩] احمد الشايب، *اصول نقد الأدبي* (مجهول المدينة: مكتبة النحظة المصرية، ١٩٦٣)، ٢٩٥.

[٢٠] الدكتور أميل بديع يعقوب، *المعجم المفصل* (بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩١)، ٢٧٦.

[٢١] السعيد حامد شوارب، *المدح فى الشعر الجاهلى* (القاهرة : مجموعة أجيال لخدمات التسويق والنشر والإنتاج، ٢٠٠٨)، ١١.

[٢٢] المرجع نفسه، ١٢.

[٢٣] المرجع نفسه، ١٤.

[24] . http: //shanaway.ahlamantada.com/t8557-topic.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

❖ سر جمال الكناية الإتيان المعنى.

ت.مفهوم شعر "بوركت يا قبر الرسول"

وشعر "بوركت يا قبر الرسول" احد شعر مدح الرسول الكريم بعد وفاته مبيننا رحمته و عطفه أخلاقه الكريمة و حزن الشاعر على وفاة الرسول وحبه له وتقديره. هذا شعر صدر الإسلام. [٢٥]

المبحث الثالث : لمحة عن علم البيان

أ. مفهوم علم البيان

البيان معناه في اللّغة- الكشف والإيضاح. وفي اصطلاح البلغاء- أصولٌ وقواعدُ يُعرف بها إيرادُ المعنى الواحد بِطرُقٍ يَختلف بعضُها عن بعض في وُضوح الدّلالة على نفس ذلك المعنى (ولا بُدّ من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائمًا).[٢٦] من الحقيقة والمجاز، والتشبيه والكناية، مختلفة من حيث وضوح الدلالة على ذلك المعنى الواحد وعدم وضوح دلالتها عليه، فالتعبير عن (جود حاتم) . مثلاً . يمكن أن يكون بهذه الألفاظ: جواد، كثير الرماد، مهزول الفصيل، جبان الكلب، بحر لا ينضب، سحاب ممطر، وغيرها من التراكيب المختلفة في وضوح أو خفاء دلالتها على معنى الجود.

العلم البيان هو العلم الذي يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه. [٢٧] المراد بالعلم هو مجموعة القواعد والضوابط والقوانين التي يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة كقواعد التشبيه وضوابط

---

[٢٥]. محمد صلاح الدين. النصوص الأدبية. القاهرة: دار الفكر العربي، ص. ٢٢.

[٢٦]. أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغية*. (سورابايا، الهداية، ١٩٦٠)، ص. ١٦٠.

[٢٧]. الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود، *علم البيان*، (القاهرة: جامعة الأزهار، ٢٠١٠)، ص. ١٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الاستعارة وقوانين الكناية.[٢٨] اختلاف طرق التعبير عن المعنى الواحد فمثلا إذا أراد المتكلم أن يصف زيدا بالكرم فله أن يسلك طريق الحقيقة فيقول: زيد كريم، أو طرق التشبيه فيقول: زيد كالبحر عطاء، و زيد كالبحر، وكأنه البحر، وزيد بحر في العطاء، وله أن يسلك طريق الاستعارة التصريحية فيقول: رأيت بحرا يفيض على الناس، أو المكناية فيقول: أمطرنا زيد بعطائه، أو يسلك طريق الكناية فيقول: زيد جبان الكلب، وكثير رماد القِدر والكرم بين بردية.[٢٩]

ب.أقسام علم البيان

١) التشبيه

التشبيه هو الدلالة على مشاركة أمر الآخر فى معنى بإحدى أدوات التشبيه، كما نقول: محمد كالأسد شجاعة فالأمر الأول فى هذا المثال هو محمد وهو المشبه و الأمر الثاني هو الأسد وهو المشبه به وأداة التشبيه هنا هي الكاف و المعنى المرتبط بالأمرين المشبه و المشبه به هو الشجاعة وتعرف بوجه الشبه.[٣٠] و أركان التشبيه أربعة :[٣١]

١. المشبه هو الأمر الذي يراد إلحاق بغيره.
٢. المشبه به هو الأمر الذي يراد إلحاق غير به، ويسمى كل من المشبه و المشبه به بطرفي التشبيه.
٣. وجه الشبه هو المعنى الجامع الذي يشترك فيه الطرفان ويكون فى المشبه به أعرف وأشهر منه فى المشبه.
٤. أداة التشبيه هي اللفظ الذي يربط بين الطرفين ويدل على التشبيه.

---

[٢٨]. الدكتور بسيونى عبد الفتاح فيود، *علم البيان*، ص. ١٦.
[٢٩]. المرجع نفسه، ص. ١٤.
[٣٠]. الدكتور بسيونى عبد الفتاح فيود، *علم البيان*، ص. ٢١.
[٣١]. المرجع نفسه، ص. ٢٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وبعد أن تبحث الباحثة عن تعريف التشبيه وأركانه فحاولت الباحثة إلى أنواع التشبيه، وأن للتشبيه تقسيمان مختلفة باعتبار أركانه السابقة، وتريد الباحثة أن تبين هذه التقسمات كما يلي:

أولا : التشبيه باعتباروجه الشبه

وينقسم التشبيه باعتبار حذف وجه الشبه أو ذكره إلى قسمين تشبيه المجمل و تشبيه المفصل:

١. التشبيه المجمل هو ما حذف فيه وجه الشبه[٣٢]، كقول ابن المعتز[٣٣]:

وَكَأَنَّ الشَّمسَ المنِيْرَةَ دِينارٌ جَلَتْهُ حَدَائِدُ الضَّرَابِ

ويشبّه ابن المعتز الشمس عند الشروق بدينار مجلوّ قريب عهده بدار الضرب، ولم يذكر وجه الشبه أيضا وهو الاصفرار والبريق ويسمى هذا النوع من التشبيه وهو الذى لم يذكر فيه وجه الشبه تشبيها مجملا.

٢. التشبيه المفصل هو الذي ما ذكر فيه وجه الشبه.[٣٤] كقول الشاعر[٣٥]:

سِرنا في لَيلٍ بَهيمٍ كأنّه البحرُ ظلاماً وإرهاباً

يشبّه الشاعر اليل في الظلمة والإرهاب بالبحر، في هذا المثال وجه الشبه بُيّن وفصّل.

ثانيا : باعتبار أداة التشبيه

---

[٣٢] المرجع نفسه، ٨١.

[٣٣] علي الجارمي و مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، (باكستان: مكتبة البشرى، ٢٠١٠)، ص. ٢٢.

[٣٤] الدكتور بسيونى... ، *علم...*، ٨٢.

[٣٥] علي...، *البلاغة...*، ٢٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ينقسم التشبيه باعتبار ذكر أداته وحذفها إلى قسمين تشبيه مرسل وتشبيه مؤكد:

١. التشبيه المرسل هو ما ذكرت فيه أداة التشبيه[٣٦]، كقول الشاعر[٣٧]:

أنا كالماءِ إن رضِيتُ صَفاءً # وإذا ما سَخِطتُكنتُ لهِيْباً

يُشبّه الشاعر نفسه في حاله رضاه بالماء الصافي الهادئ، وفي حال غضبه بالنار الملتهبة فهو محبوب مخوف. في هذا المثال ذكرت أداة التشبيه فيسمى التشبيه المرسل.

٢. التشبيه المؤكد هو ما حذفت منه أداة التشبيه[٣٨]، كقول الشاعر[٣٩]:

أنتَ نَجمٌ في رِفعَةٍ و ضِياءٍ # تَحْتَلِيكَ العُيُونُ شَرقاً و غَرْبًا

يُشبّه الشاعر الممدوح بالنجم في الرفعة والضياء وقد خذفت الأداة في هذا التشبيه فيسمى التشبيه مأكدا.

ثالثا : باعتبار طرفي التشبيه

وينقسم التسبيه باعتبار طرفيه إلى التشبيه البليغ والتشبيه الضمني والتشبيه المقلوب:

١. التشبيه البليغ هو ما ذكر فيه الطرفان فقط وحذف منه الوجه الشبه وأداة التشبيه[٤٠]. كقول المتنبي[٤١]:

أين أزْمَعْتَ أيُّها ذا الهِمام؟ # نحن نَبْتُ الرُّبا وأنت الغَمامُ

---

[٣٦] الدكتور البسيونى...، علم...، ١٠٣.

[٣٧] علي...، البلاغة...، ٢٢.

[٣٨] الدكتور بسيونى...، *علم...*، ١٠٣.

[٣٩] علي...، *البلاغة...*، ٢٢.

[٤٠] المراجع نفسه، ٢٤.

[٤١] المراجع نفسه، ٢٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

في هذا البيت سأل المتنبي إلى ممدوحه قائلا: أين تقصد؟ وكيف ترحل عنا؟ أي ونحن لا نعيش إلا بك لأنك كالغمام الذي يحيي الأرض بعد موتها ونحن كالنبت الذي لا حياة له بدون الغمام و من ذلك الصورة حذف وجه الشبه والأداة لأنّ المتكلم عمد المبالغة والإغراق في ادعاء أنّ المشبة هو المشبه به نفسه لذلك أهمل الأدة التي تدل على أن المشبه أضعف من المشبه به وأهمل ذكر وجه الشبه الذي ينم عن اشتراك الطرفين في صفة أو صفات دون غيرها.

٢. التشبيه الضمني هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يُلمحان في التركيب وهذا النوع يؤتي به ليفيدَ أنّ الحكم الذي أُسنِد إلى المشبه ممكن[٤٢]. كقول ابن الرومي[٤٣]:

قد يشِيبُ الفتَى وليس عَجِيْبًا # أن يُرَى النّورُ في القضِيْبِ الرَطِيْبِ

ويقول ابن الرومي إنّ الشاب قد يشيب ولم تتقدم به السُنّ، وإنّ ذلك ليس بعجيب، فإنّ الغصن الغضّ الرتيب قد يظهر فيه الزهر الأبيض، فابن الرومي هنا لم يأت بتشبيه صريح فإنّه لم يقل: إنّ الفتى وقد وخَطَهُ الشيبُ الغصن الرطيب حين إزهاره، ولكنه أتى بذلك ضمناً.

٣. التشبيه المقلوب هو جعل المشبه مشبها به بادِّعاء أنّ وجه الشبه فيه أقوى وأظهر[٤٤]. كقول محمد بن وُهيب الحِميَرِي[٤٥]:

وَبَدَا الصّباحُ كأنَّ غُرَّتَهُ # وجْهُ الخليفةِ حين يُمتدَحُ

---

[٤٢] المراجع نفسه، ٤٣.

[٤٣] المراجع نفسه، ٤٢.

[٤٤] المراجع نفسه، ٥٦.

[٤٥] المراجع نفسه، ٥٥.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يقول الحميري: إنّ تباشير الصباح تشبيه في تلألؤ وجه الخليفة عند سماعه المديح، فأنت ترى هنا أنّ هذا التشبيه خرج عما كان مستقرا في نفسك من انّ الشيء يُشَبَّهُ دائما بما هو أقوى منه في وجه الشبه، إذ المألوف أن يقال: إنّ الخليفة يشبه الصباحَ، ولكنه عكس و قلب للمبالغة والإغراق بادَّعاء أنّ وجه الشبه أقوى في المشبه.

٢) الاستعارة

الاستعارة في اللغة هو استعار المال إذا طلبه عارية. وفي اصطلاح البيانيين الاستعارة هي استعمال اللفظ فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلى. والاستعارة ليست إلا تشبيها مختصرا، لكنها أبلغ منه كقولك رأيت أسدا فى المدرسة. فأصل هذه الاستعارة رأيت رجلا شجاعا كالأسد فى المدرسة، فحذفت المشبههي رجلا والأداة الكاف و وجه التشبيه هي الشجاعة و ألحقته بقرينة هي المدرسة لتدلّ على تريد بالأسد شجاعا[٤٦]. الاستعارة عند أحمد المطلوب هي مأخوذة من لفظ العارية أي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه[٤٧]. وقال القزوينى أنّ الاستعارة هي ما كنت علاقته تشبيه معناه بما وضع له ويقال إن اللفظ نقل من مسماه الأصلي فجعل اسما له على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيه[٤٨].

مثال: قوله تعالى في شأن المنافقين: {فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضَ} حيث استعير لفظ المرض من العلة الجسمانية للنفاق، والعلاقة هي المشبهة الحالصة بين المرض والنفاق في أن كل منهما يفسد ما يتصل به، المرض

---

[٤٦] السيد أحمد الهاشمي، *الجوهر البلاغة*، (بيروت–لبنان : دار الكتب العلمية، مجهول السنة)، ص. ٢٣٩– ٢٤٠.

[٤٧] أحمد مطلوب، *فنون البلاغة: البيان –البديع*، (مجهول المدينة: دار البحوث العلمية، ١٩٧٥)، ص. ١٢٢.

[٤٨] المرجع نفسه، ١٢٧.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يفسد الأجساد والنفاق يفسد القلوب، والقرينة المانعة من إرادة المرض الجسماني هي أن الآية الكريمة مسوقة لذم المنافقين الذين أبطنوا الكفر وأظهروا الإسلام، ولا معنى لأن يكون الذم في وصفهم بالمرض الجسماني، بل المراد، ذمهم بفساد قلوبهم، والعدول عن الحقيقة إلى المجاز في الآية الكريمة ينبئ بتمكن النفاق واستحكامه واستقراره في قلوب المنافقين، حتى صار مرضا مازج دماءهم واستشرى فيها.

اعتمادا على التعاريف السابقة فلابد من استعارة من ثلاثة أركان[٤٩]، هي:

١. مستعار منه وهو المشبه به
٢. مستعار له وهو المشبه
٣. مستعار وهو اللفظ المنقول.

ويسمى الأول والثاني طرفي الاستعارة ولا بدّ أن يحذف أحدهما وهمّ إلى جانب وجه الشبه حتى تصح الاستعارة.

وبعد البحث عن تعريف الاستعارة يصل البحث الآن إلى أنواع الاستعارة وتنقسم الاستعارة من ناحية متنوّعة إلى ثلاثة أقسام:

أولا : الاستعارة باعتبار ذكر أحد الطرفين أو عدمه

تنقسم الاستعارة باعتبار ذكر أحد الطرفين أو عدمه إلى قسمين، وهما:

١. الاستعارة التصريحية

هي الاستعارة التي ذكر فيها لفظ المشبه به فقط، مثل قول– سبحانه وتعالى عز وجل وعلا –في الآية الأولى من سورة ابراهيم: "الكِتَابٌ أَنزلنَاه إِليكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ العَزِيزِ اَلْحَمِيْد". وجد في هذه الأية مجازان، وهما

[٤٩] المرجع نفسه، ١٢٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

"الظلمات "و" النور"، ولا يقصد بالأّول إلا الكفر ولا يقصد بالثاني إلاّ الهدى، فشبه الله– سبحانه وتعالى عز وجل وعلا– الكفر والضلال بالظلمات يجامع عدم الإرشاد والتخبط في كل .لابد أن يكون لفظ "الظلمات" مشبها به أقوى من لفظ "الكفر" في حقيقة المعنى أو في المعنى الوضعى، فحذف في هذه الآية المشبّه وهو الكفر والضلال، وصرح الله – سبحانه وتعالى عز وجل وعلا– الكفر والضلال بلفظ آخر وهو المستعار منه يعني "الظلمات". وهذا يسّمى الاستعارة التصريحية وشبّه الله – سبحانه وتعالى عز وجل وعلا– "الهدى" بالنور بجامع وجود الإرشاد والدلالة في كل على سبيل الاستعارة التصريحية.[٥٠]

٢. الاستعارة المكنية

هي ما حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمة. والمثال كما قال الحجاج" : إنّي لأرى رؤوساً قد اينعت وحان قطافها وإنّي لصاحبها"، والاستعارة في لفظ" رؤوسا" ،الشبّه الحجاج الرؤوس بالثمار بجامع القطف في كل، وحذف المشبّه به، وهو" الثمار"؛ لأنه أقوى في المعنى الوضعي، وصرح الحجاج الثمار بمعنى المستعار له، وهو الرؤوس، ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهو" قطافها"، وهذا على سبيل الاستعارة المكنية. [٥١]

ثانيا : الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار إلى قسمين، وهما:

١. الاستعارة الأصلية

---

[٥٠]. علي الجارم و مصطفى أمين، *البلاغة واضحة*، (سورابايا : مكتبة الهداية، ١٩٦١م)، ص. ٧٢ .

[٥١]. نفس المراجع. ص: ٧٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الاستعارة الأصلية هي ما تكون اللفظ المستعار فيها اسما جامدا[٥٢] أو الاستعارة التي تكون في أسماء الأجناس غير المشتقة[٥٣]. كقول المتنبي[٥٤] :

حمَلتُ إليه مِن لساني حديقةً # سَقاها الحِجا سَقْيَ الرِّياضَ السّحائِبِ

شُبَّه الشعر بالحديقة بجامع الجمال في كل ثم استعير اللفظ الدال على مشبه به وهو الحديقة للمشبه وهو الشعر على سبيل الاستعارة التصريحية لما ذكر فيها المشبه به و على سبيل الاستعارة الأصليه لأنّ صيغة المشبه به من اسم جامد والعلاقة بينهما المشابهة والقرينة إثبات الحديقة على لسان.

٢. الاستعارة التبعية

التباعية هي الاستعارة التي كان لفظ المستعار فيه اسماً مشتقاً أو فعلاً، والاسم المشتق هي اسم فاعل، واسم مفعول، والصفة المشابهة، وأفعال التفضيل، وأسماء الزمان والمكان، واسم الآلة وما إلى ذلك من سائر المشتقات .كقول الشاعر: "أنت في خضراء ضاحكة"، من بكاء العارض ألهتن شبه الأزمة بالضحك بجامع طهور البياض في كل، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به ثم اشتق من الضحك .بمعنى الأزهار ضاحكة بمعنى مزهرة، والاستعارة لفظ "ضاحكة "من اسم الفاعل فهو من الأسماء المشتقة فسميتقباعيّة ، والاستعارة التصريحية والتباعية.

---

[٥٢] السيد...، *الجوهر...*، ٢٤٦.

[٥٣] أحمد...، *فنون...*، ١٤٠.

[٥٤] علي...، *البلاغة...*، ٧٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ثالثا : الاستعارة باعتبار ما يتصل بها من الملائِمات وعدم اتّصالها

تنقسم الاستعارة الاستعارة باعتبار ما يتصل بها من الملائِمات وعدم اتّصالها إلى ثلاثة أقسام، وهي:

١. الاستعارة المرشحة

المرشحة هي ماذكر معها ملائم المشبه أي إذا كانت الاستعارة بملائم المستعار له أي المشبه، كقول الله– سبحانه تعالى عز وجل وعلا –في الآية السادسة وعشر من سورة البقرة: " أُولَئِكَ الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الضّلَلَة بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِّجَرَتُهُم وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ" والاستعارة في لفظ "اشتروا"، شبه الاختيار بالشراء **بجامع الاستبدال في كل**، فالاستعارة التصريحية، وذكر فيها شيء بملائم المشبّه به، وهو " فما ربحت تجارتهم"، فسميت هذه الاستعارة مرّشة.[٥٥]

٢. الاستعارةالمجردة

المجّردة هي ما ذكر معها ملائم المشبه أو هي التي قرنت بالملائم المستعار له .كما قال الشاعر" : كأنّ فلانا أكتب الناس إذا شرب قلمه من دواته أو غني فوق قرطاسه ."والاستعارة في لفظ "القلم"، شبّه القلم بالإمنان بجامع الشرب في كل ,فحذف فيهاالمشبّه به على سبيل الاستعارة المكنيةّ، وهذه الاستعارة اشتملت على ما يلائم المشبه وهو "دواته"، فالاستعارة مجّردة.

٣. الاستعارة المطلقة

[٥٥]. علي الجارم و مصطفى أمين، *البلاغة واضحة*، (سورابايا : مكتبة الهداية، ١٩٦١م)، ص.٩١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المطلقة هي ما خلت من ملائمات المشبه به أو المشبّه أي هي التي لم تقترن بملائم المشبه أوالمشبّه به بعد أن استوفت قرينتها بملائم المستعار أو المستعار له .كقول حسن بن ثابت يهجوا أبا سفيان" : وإن سنام المجد من آل هاشم بويعت مجزوم ووالدك العبد"، فقد شبّه المجد بالغير وحذف المشبّه به ثم رمز إليه بشيء من لوازمه وهو "السنام" على سبيل الاستعارة المكنية، وإضافة "السنام" للمجد قرينة، فهي استعارة مطلقة لأنّها لم تقترن بعد استيفاء قرينتها بما يلائم المستعار منه أو المستعار له.

٣) الكناية

أ- لغة

إحدى الصور البلاغية المعرفة على مستوى التعبير، ومستوى البحث البياني. الكناية في اللغة هى ترك التصريخ أى التعبير المباشر غير الخفى، أو أن تتكلم بشيء ونريد غيره.[٥٦]

ب- إصطلاحا

والكناية هي : لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصلي. يقول عبد القاهر في كتاب علم البيان " الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعانى، فلا يذكر باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو ناليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه، ويجعله دليلا عليه"، وليس هناك ما يمنع من إرادة المعنى الأصلي للفظ مع المعنى الكنائي المراد.[٥٧]

---

[٥٦]. أحمد يوسف علي، *البلاغة العربية دراسة ونصوص*، (كلية الآدب بالزقازيق، مجهول سنة)، ص. ٨٩.

[٥٧]. بسيوني عبد الفتاح فيود، *علم البيان*، (القاهرة: مؤسسة الختار للنششر والتوازيع، الطبية الثالثة، ١٤٣١م)، ص. ٢٢٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قال إمام أخضرى: الكناية هى لفظ به لازم معناه قصد.[٥٨] مع جواز قصده معه يريد.[٥٩]

قال علي الجارم والمصطفى أمين: الكناية مظهر من مظهر البلاغة، وغاية لا يصل إلا من لَطف طبعُهُ وصفت قريحته، والسّرّ في البلاغتها أنها في صور كثيرة تعطيك الحيق مصحوبة بدليلها، والقضية وفي طيّها برهانها.[٦٠]

مثال:

تقول العرب: فُلاَنَةٌ بَعِيدَةُ مَهْوَى اْلقُرْطِ.

مهوى القرط المسافة من شحْمَةِ الأُذُن إلى الكَتِفِ، وإذا كانت هذه المسافة بعيدة أن يكون العنق طويلا، فكأَنّ العربيَّ بدل أن يقول: "إن هذه المرأة طويلةُ الجديدِ" نَفَحَنَا بتعبير جديد يُفيد اتصافَها بهذه الصِّفة.

- أنواع الكناية

قد ذكرت الباحثة عن مفهوم الكناية في الفصل السابق في هذ الفصل بحثت الباحثة عن تنقسم الكناية باعتبار المعنى عنه. وتنقسم الكناية باعتبار المعنى عنه ثلاثة أقسام:

١. الكناية عن موصوف

وذلك بأن يذكر في الكلام صفة أو عدة صفات لها اختصاص ظاهر بموصف معين، يصد بذكرها الدلالة على هذا

---

[٥٨]. عبر الرحمن بن محمد الأخضري، *الجواهر المكنون*، (لير بايا قديري: مدرسة هداية المبتدئين، مجهول سنة)، ص. ١٠٠.

[71]. Abdul Qodir Hamid,*Terjemah jawahirul Maknun (Ilmu Balaghah)*, (Al-hidayah Surabaya,), hal: 190.

[٦٠]. علي الجارم والمصطفى أمين، *البلاغة الواضيحة البيان والمعاني والبديع*، (جاكرتا: روفة فريسا، الطبعة الجديدة، ١٤٢٨هـ)، ص. ١٤١.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الموصوف كما وله عز وجل: {أَوَمَنْ يُنَشَّؤُا فِى اَلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى اَلْخِصَامُ غَيْرُ اَلْمُبِيْنٍ}.[٦١]، حيث كنى المرأة بصفتين تختصان بها اختصاصا بينا وهما: التنشئة في الحلية، وعدم الأبانة في الخصام. وقال عزوجل: {وَحَمَلْتَهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَحٍ وَدُسُرٍ} [٦٢]، كنى عن السفينة بذات الألواح والدسر ونلاحظ في الشواهد والأمثلة المذكرة أن الصفة أو الصفات التى صرح بها لها مزيد اختصاص بالوصف الذي كنى بها عنه ولاومة لمعناه وواضحة الدلالة عليه ولذاساغ الكناية بها عنه.

٢. الكناية عن صفة

وذلك بأن يذكر في الكلام صفة أو عدة صفات بينها بين صفة أخرى تلازم وارباط، ينتقل الذهن بأدراك الصفة أو صفات المذكورة إلى الصفة المكنى عنها المرادة. مثل وقوله تعالى في القرآن الكريم: {وَلاَتصعر خدّك للناس ولا تمش في لأرض مرحا}. [٦٣] كنى عن الصفتي التكبر والفجر بتصعير الخد والمرح في الأرض لما بين الصفتين المذكورتين والصفتين المكنى عمهما من تلازم وراتباط.

٣. الكناية عن نسبة

---

[٦١]. سورة الزخرف آية: ١٨.

[٦٢]. سورة القمر الآية: ١٣.

[٦٣]. سورة لقمان آية: ١٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وذلك بأن يريد المتكلم إثبات صفة لموصوف معين أو نفيها عنه، فيترك إثبات هذه الصفة لموضوفها، ويثبتها لشيء آخر شديد الصلة ووثيق الارتباط به، فيكون ثبوتها لما يتصل به دليلا على ثبوتهاله. مثل قوله عزوجل: (ليس كمثله شيء).[٦٤] على أن الكاف أصلية، فقد كنى عن تفي وجود المثل عزوجل بنفي وجود مثل المثال، لأن نفى مثل المثال يستلزم نفي المثال.[٦٥]

[٦٤]. سورة الشعراء آية: ١١.

[٦٥]. بسيوني عبد الفتاح فيود، *علم البيان*، (القاهرة: مؤسسة الحتار للنششر والتوازيع، الطبية الثالثة، ١٤٣١هـ)،ص. ٢٢٦-٢٣٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id